لا اله الا الله دخل الجنة فاذا قالها المحتضر مرة كفاه ما لم يتكلم بعد ذلك وانما اكثر على ابن المبارك عند الوفاة فقال
اذا قلت مرة فانا على ذلك ما لم اتكلم بكلام كذا في شرح الهداية الزاهدي ومن السنة ان يسترجع الانسان من وقع
فاعل يسترجع اي يقول انا لله وانا اليه راجعون حين ينعى على صيغة المجهول من النعي بالنون والعين المهملة خبر الموت
اليه اخوه او غيره اي اخبر اليه بموته قوله ويقول انا لله وانا اليه راجعون بيان وتفصيل لقوله يسترجع فقد
كانت الصحابة رضي الله عنهم يفعلون ذلك الاسترجاع قال النبي عم من استرجع بعد مصيبته جدد الله تع اجرها
كيوم اصيب بها ذكره في شرح الخطب وهذا من الفوائد المهمة وقد مدح الله تع قوما بهذا اي الاسترجاع فهم
يسلكون الطريقة اي عادتهم قال الله تع وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون
اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون وكذلك الاسترجاع في جميع ما يصيب المؤمن سنة
قال النبي عم يقول اذا انقطع شسع بكسر الشين المعجمة وسكون السين المهملة بالفارسية دوال نعلين احدكم
فليسترجع فانها من المصائب المقتضية للاسترجاع وطفي سراج النبي عم فاسترجع فقيل يا رسول الله
انه مصيبة قال نعم وكل شيء يؤذي المؤمن فهو مصيبة له ومن السنة لمن اصيب بولده ان يتوضأ فانعه ان السنة
لمن كان بصا بالموت ولده ويصلي ركعتين لما قال الله تع واستعينوا بالصبر والصلوة ويحمد الله على ذلك ثم يقول
اللهم فعلنا ما امرتنا به فانجز لنا ما وعدتنا به اي قد استعنا بالصبر والصلوة كما امرتنا وقلت استعينوا
بالصبر والصلوة فانجز لنا الانجاز بالفارسية راست كردن وعده اي افض لنا بالفعل ما وعدتنا من الرحمة والمغفرة
وهكذا فعله ابن عباس رضه حين نعيت اليه ابنته له قال النبي عم لان اقدم سقطا احب الي من ان اخلف مائة
كلهم يقاتل في سبيل الله تع وروي عن ابي الدرداء رضي الله عنه انه قال مات ابن سليمان عم فوجد عليه وجدا
شديدا فاتاه ملكان فجثيا بين يديه في زي الخصوم فقال احدهما بذرت بذرا فلم استحصد مر به
هذا فافسده فقال عم للاخر ما تقول اخذت طريقا جادة فاتيت على الزرع فنظرت يمينا وشمالا فاذا
الطريق عليه فقال سليمان عم ولم بذرت على الطريق اما علمت ان الناس لا بد لهم من الطريق فقال له الملك
لم تحزن على ولدك اما علمت ان الموت سبيل الآخرة ولا بد للناس من هذا السبيل ذكر ان سليمان تاب الى
ربه ولم يحزن على ولده بعد ذلك قيل مات ابن الخالد رضه فجزع عليه جزعا شديدا حتى امتنع من الطعام والشراب
فعزاه الخطباء والشعراء ولم يتعز فوقف ببابه رجل وقال لحاجبه استأذن لي على الامير فاني اعزيه واسليه
فاستأذن فدخل عليه وانشد هذا البيت متوذ بهون ما القى من الوجد انني اجاوره في قبره اليوم او غدا فتسلى
خالد وسكن اي الصبر كذا في شرح الخطب وروي ان رجلا عزى هارون وقال ولهم قال امير المؤمنين جعل الله
تع الاجر لك لا انبك وجعل العزاء لك لا عنك اليه خير لبنتك منك وثواب الميت الله خير من حيوة ميتك لك ومن

السنة

السنة ان يقول حين يبلغه موت الانسان انا لله وانا اليه راجعون اللهم ارفع درجته في المهديين اي اجعله في
زمرة الذين هديتهم الى الاسلام وارفع درجته بما انهم واثبته في عليين وهو فوق السماء السابعة قال الواحدي
اسم موضوع على صيغة الجمع لا واحد له من لفظه مثل عشرين وثلثين وقال ابن عباس رضه هو لوح من زبرجدة
خضراء معلق تحت العرش اعمال الابرار مكتوبة فيها وقال كعب وقتادة هو قائمة العرش اليمنى
وقال عطاء عن ابن عباس وقال الضحاك سدرة المنتهى وقال البعض الباقي علو بعد علو وشرف بعد شرف
ولذلك جمعت بالياء والنون كذا في تفسير الامام ابي الليث معالم التنزيل واخلفه بهمزة الوصل وضم اللام اي كن
خليفة له في عقبه بفتح العين وكسر القاف في اولاده وقوله في الغابرين بدل من قوله في عقبه اي الباقين برعاية امورهم
وحفظ مصالحهم وهكذا قال النبي عم لابي سلمة ثم قال واغفر لنا وله يا رب العالمين وافسح له في قبره ونور له فيه
اللهم لا تحرمنا اجره تحريما ولا تفتنا بعده تفتينا ومن السنة لمن اشتد وجع المصيبة ان يتعزى اي يتصبر
بمصيبة سيد الخليقة بالقاف وهو محمد رسول الله عم فان لا احد من امته لن يصاب بمثله قال النبي عم من اصابته
المصيبة فليذكر مصيبتي وانها من اعظم المصائب ذكره في روضة العلماء وعن ابن عباس رضه انه قال قال
رسول الله عم من كان له فرطان من امتي ادخله الله تع بهما الجنة فقالت عائشة رضها فمن كان له فرط من امتك
قال عم ومن كان له فرط يا موفقة فقالت فمن لم يكن له فرط من امتك قال فانا فرط امتي لن يصابوا
بمثلي اي انا مصيبتهم العظمى التي فرطهم اصيبوا بها فانه كان عم رحمة للعالمين وامنة لاصحابه رضي الله فاي
مصيبة اعظم من فقده قوله فرطان بالتحريك اي ولدان لم يبلغا اوان الحلم بل ماتا قبله يعني انهما تقدما
والديه فيهيئان لهما في الجنة نزلا ومنزلا كما يتقدم فارط القافلة وهي الذي يسبقهم فيعين لهم المنازل
وغيرها مما يحتاجون اليه كذا في شرح المصابيح والسنة ان يعجل تغطية وجه الميت حين يغشى عينه بالنون
قبل الشين المعجمة ان ينفتح عينه ويتبع الروح حين خروجه شوقا اليه وانشئ الشهيق عند الشوق الى صاحبه
وتغميض عيناه تغميضا وانما فما قالت ام سلمة رضها دخل رسول الله عم على ابي سلمة وقد شق بصره اي بقي بصره
مفتوحا فاغمضه ثم قال ان الروح اذا قبض تبعه البصر يعني ينظر الى قابض روحه ولا يرتد اليه طرفه فيبقى
على تلك الهيئة فينبغي ان يغمض لئلا يقبح صورته ذكره في المشارق ويشد لحياه لئلا يقبح فاه واللحي بفتح اللام
منبت اللحية من الانسان ويسجى اي يغطى بثوب السجية التغطية والستر ويسرع في تجهيزه وتكفينه فان النبي
عم يقول اذا مات الميت غدوة اي قبل زوال الشمس فلا تقيلوه قال في المغارب قيلولة اي نام نصف النهار الا في قبره
واذا مات عشية فلا يبيتن بيتوتة الا في قبره ومن السنة ان يحسن كفن الميت تحسينا فيتخذه من اطيب
الثياب واشدها بياضا ولا يتخذها من الثياب الفاخرة فانه يسلب الى البلى كذا في شارح المصابيح

Copyright © King Saud University